امن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى فارجوان اكون
اكثرهم تابعا وفى معناه قولان غير هذا فيبين اذ يرجع حاصلها الى ان المراد ان معجزات
الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا موسى
وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر
الى يوم القيمة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شئ اخبرنا بانه سيكون فكان من يتبعه
لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول وَدَعَى لِلْأَنَامِ إِذْ
دَهَمَتْهُمْ سَنَةٌ مِنْ مَحُولِهَا شَهْبَاءُ ومن معجزاته ايضا انه دعى
للانام مر تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثمه اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم
اذ اى وقت او لاجل ان دهمتهم اى غشيتهم سنة من اجل محولها
متعلق بما بعده اى شدة جدبها وقحطها شهباء اى لا خضرة فيها ولا مطر والسنة
زمن الجدب والمحل والمطلق الزمن المخصوص فعلى الاول شهباء تأكيد وعلى الثانى
تأسيس وسبب دعائه ما فى الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهده
صلى الله عليه وسلم فقام اعرابى وهو يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك
المال وضاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس فى السماء قطعة سحاب فما وضعها
حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام
ذلك الاعرابى او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه
فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت وخرجوا يمشون فى الشمس وسال وادى قناة شهرا

ولم

ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع الغزير
فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ
فبسبب دعائه استهلت بالغيث اى صبت المطر بشدة سبعة ايام
كوامل لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى فالغى الكسر عليهم
سحابة فاعل استهلت وطفاء اى مسترخية الجوانب لكثرة مائها
حال كونها تتحرى مواضع الرعى والسقى وحيث العطاش يوهى
السقاء تتحرى اى تقصد تلك السحابة بمائها واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما يأتى
فى جدار يريد ان ينقض الا ان يراد الملائكة الموكلون بها مواضع الرعى اى الكلا
الذى يرعى وموضع السقى التى يجمع فيها الماء ليشرب منه البهائم وفى
الرعى والسقى مراعاة النظير والسقاء يجنس شبه الاشتقاق و تتحرى ايضا
حيث العطاش اى مواضعهم التى يوهى بالبناء للمفعول اى يخرق السقاء
منهم فيها اى ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن بمائها حتى انها تتحرى الاماكن
المعطشة التى تتخرق اسقية العطاش فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها
وهذا اظهر واولى مما سلكه الشارح كما يعرف من تأملهما لا اهمال مواضع السقى تشمل
مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ لانا نقول قرينة قرن السقى بالرعى
تصرفه الى سقى البهائم فاحتاج فى افادة عمومها الى التصريح بمواضع شرب العطاش
ايضا قال الشارح ايضا وفى قوله حيث العطاش الخ اقتباس المثل وهو قولهم